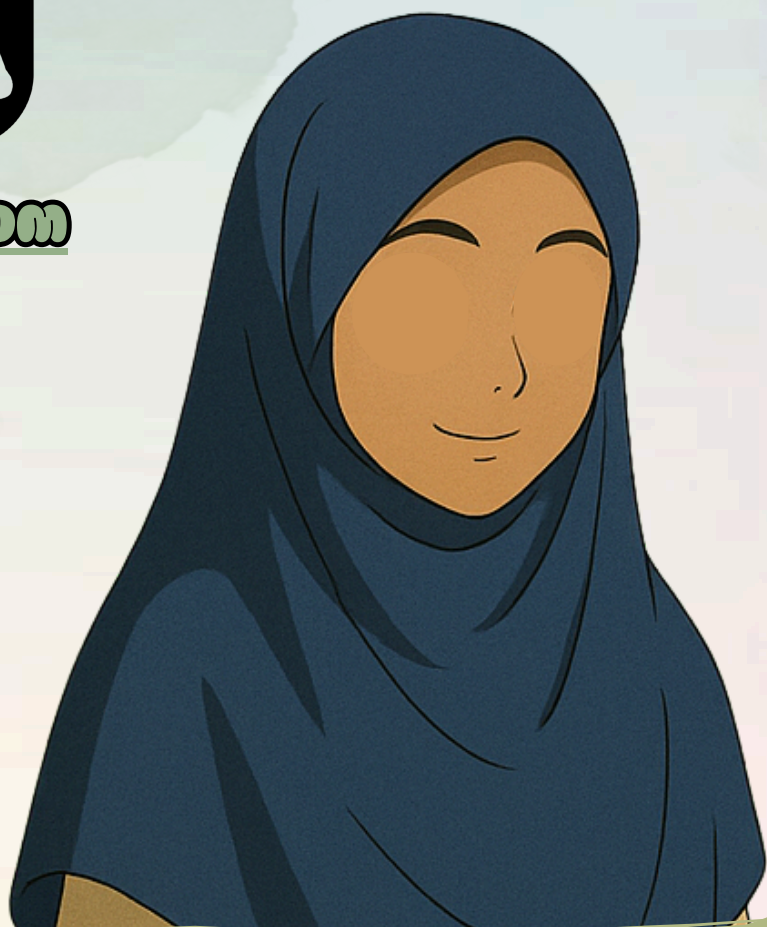


سلسلة أمي البطلة  
مكتبة الطفل

1

جيل الخرافة  
www.ketneb.com



# أمي... مملكة السعادة

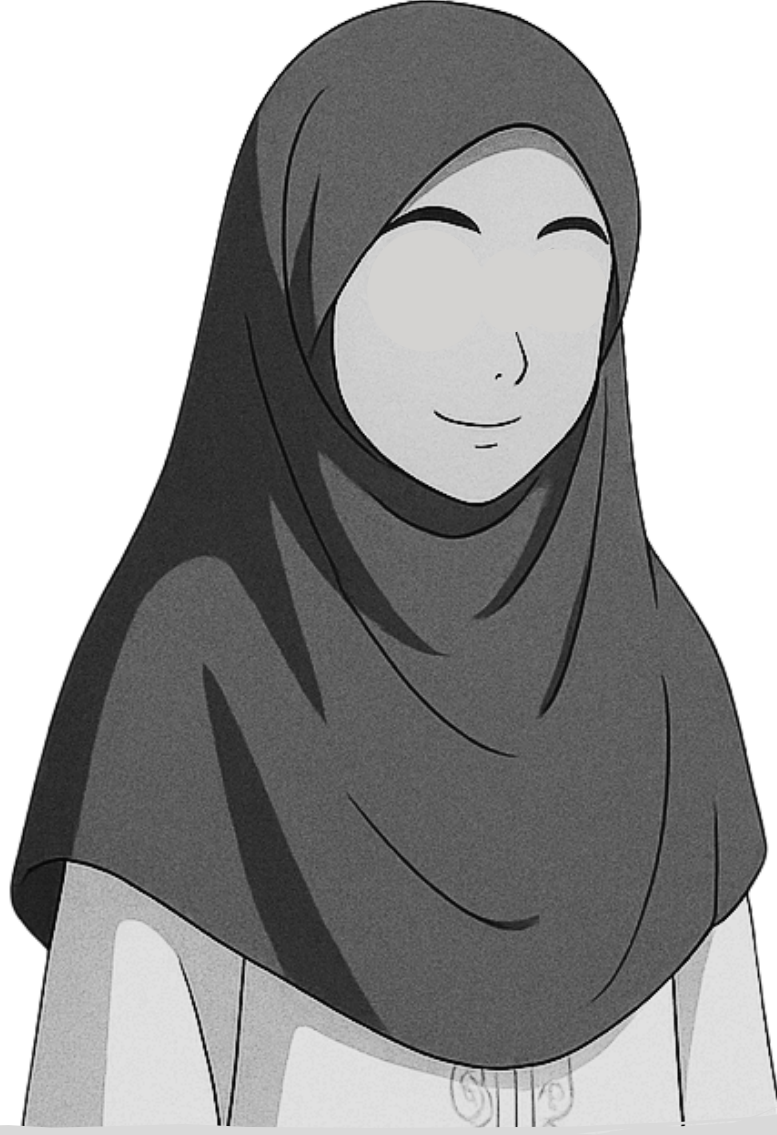
بقلم دينا أحمد



جيل الخرافة



[www.ketneb.com](http://www.ketneb.com)



أمي... مملكة السعادة

بقلم دينا أحمد

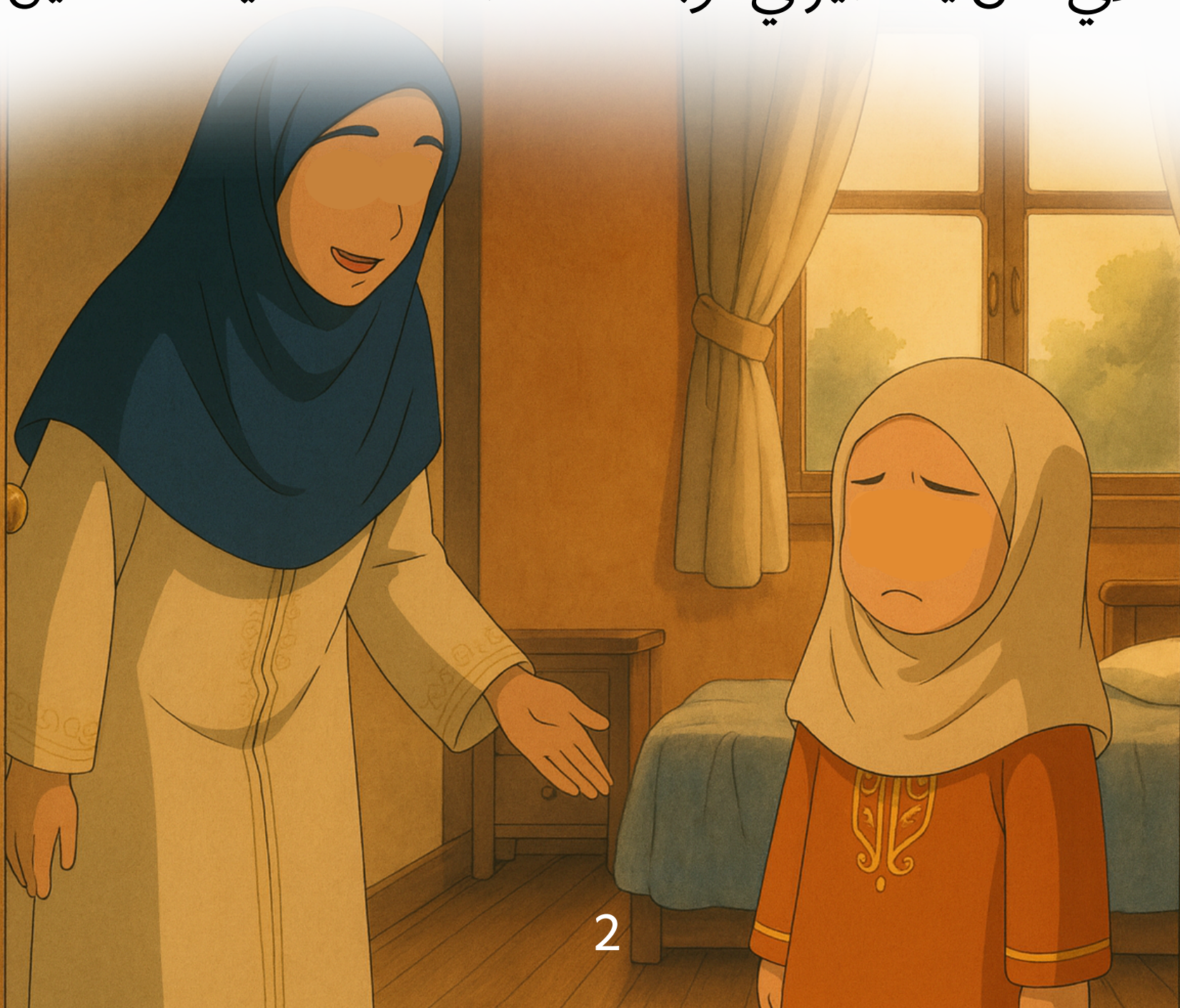
مكتبة الطفل

سلسلة أمي البطلة

فِي صَبَاحٍ جَمِيلٍ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ شَعْبَانَ، وَقَفْتُ سَلْمَى عِنْدَ  
بَابِ الْغُرْفَةِ تَتَكَاسَلُ قَلِيلًا، بَيْنَمَا كَانَتْ أُمُّهَا تُنَادِيهَا بِلُطْفٍ:  
- هَيَّا يَا سَلْمَى، تَوَضَّئِي لِصَلَاتِي مَعًا، ثُمَّ نَبْدَأُ تَجْهِيْزَ الْبَيْتِ قَبْلَ  
وُضُوءِ الضُّيُوفِ.

زَمْتُ سَلْمَى شَفَتَيْهَا وَقَالَتْ بِمَلَلٍ:  
- أُمِّي... لِمَاذَا لَا بُدَّ أَنْ أَصَلِّيَ مَعَكَ كُلَّ يَوْمٍ؟

لَقَدْ شَعَرْتُ سَلْمَى بِالثِقَلِ. ابْتَسَمْتُ أُمُّهَا ابْتِسَامَةً هَادِئَةً،  
وَمَسَحَتْ عَلَيَّ رَأْسَهَا قَائِلَةً:  
- صَلِّي الْآنَ يَا صَغِيرَتِي، وَبَعْدَ الصَّلَاةِ نَتَحَدَّثُ كَيْفَمَا تَشَائِنَ.



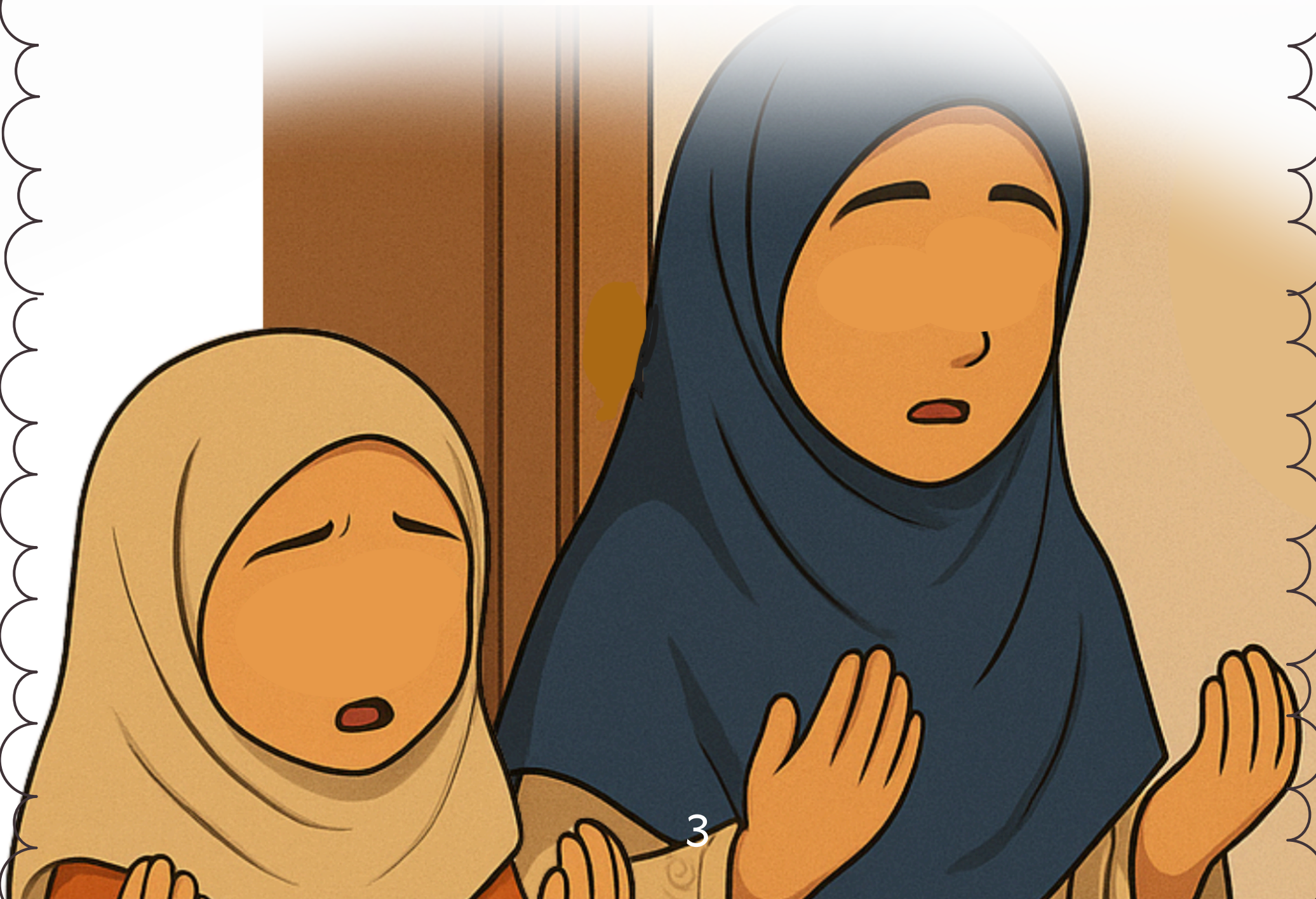
وَقَفْتُ سَلْمَى بِجَانِبِ أُمِّهَا. أَذَّتِ الصَّلَاةَ، لَكِنَّهَا ظَلَّتْ  
تَتَقَلَّبُ وَتَنْتَظِرُ حَدِيثَ أُمِّهَا. وَمَا إِنَّ سَلَمَتُ حَتَّى قَالَتْ  
بِسُرْعَةٍ:

- الْآنَ يَا أُمِّي، لِمَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَصَلِّي دَائِمًا؟  
قَالَتْ الْأُمُّ بِلُطْفٍ:

- سَأَجِيبُكَ، لَكِنْ دَعِينِي أَوَّلًا أَذْكَرُ الْأَذْكَارَ... الصَّلَاةُ يَا سَلْمَى  
لَهَا وَقْتُ، وَلَا نُؤَخِّرُهَا، وَمَنْ يُضَيِّعُهَا مُتَعَمِّدًا يُغْضِبُ اللَّهَ  
تَعَالَى.

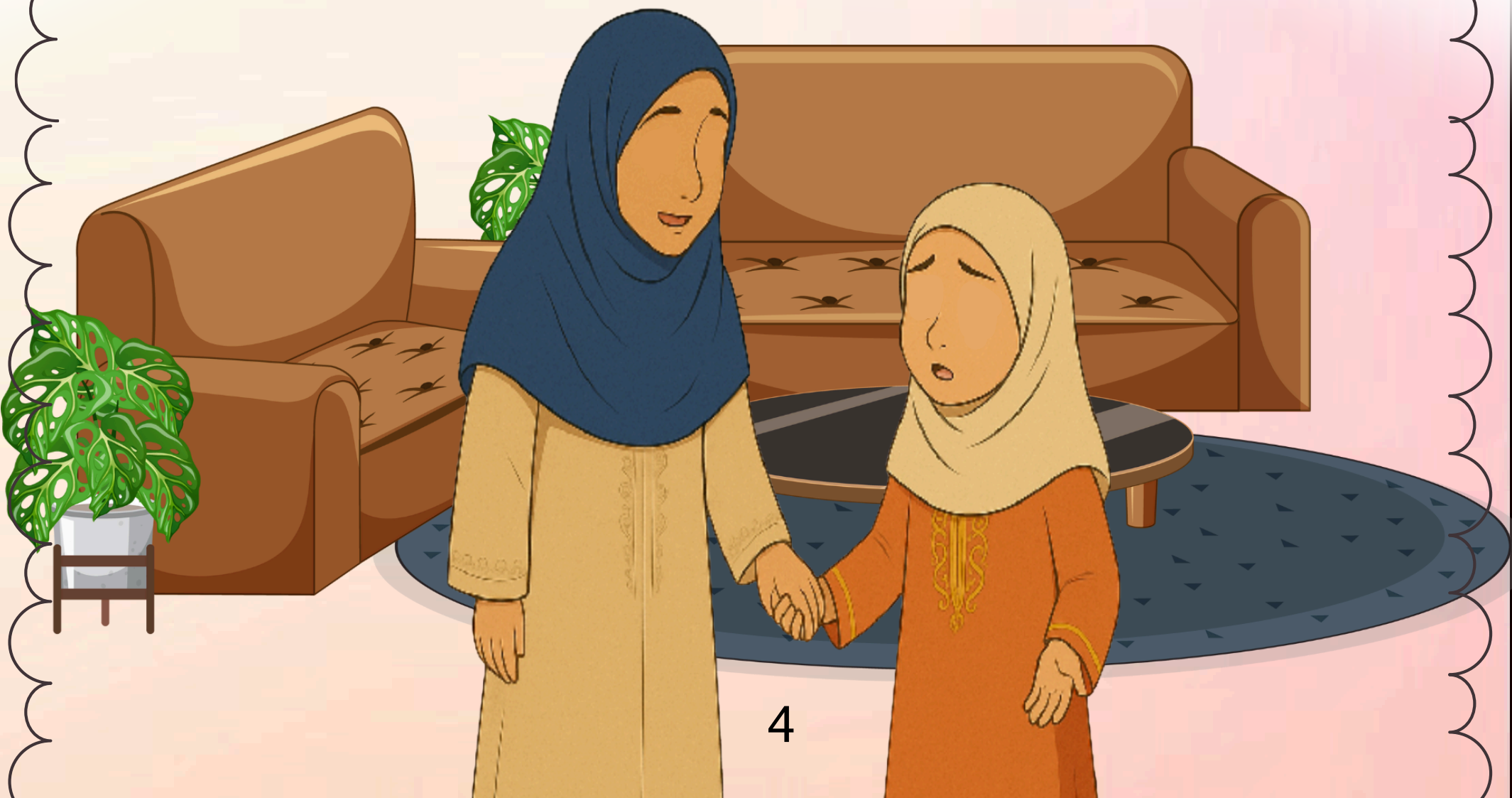
اتَّسَعَتْ عَيْنَا سَلْمَى وَقَالَتْ:

- اللَّهُ يَغْضَبُ؟ وَهَلْ يَغْضَبُ إِنْ شَعَرْتُ بِالْمَلَلِ وَلَمْ أَصَلِّ؟



أَمْسَكَتِ الْأُمُّ بِيَدِ ابْنَتِهَا وَقَالَتْ بِصَوْتٍ حَنُونٍ:  
- يَا سَلْمَى... اللَّهُ يُحِبُّ عِبَادَهُ حِينَ يُقْبَلُونَ عَلَيْهِ بِقُلُوبٍ  
مُطْمَئِنَّةٍ. الْمَلَلُ شُعُورٌ طَبِيعِيٌّ، لَكِنَّا نَتَغَلَّبُ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ  
يُكَافِي مَنْ يَصْبِرُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَيُقْبَلُ عَلَيْهِ بِحُبِّ. وَإِذَا صَلَّيْنَا،  
وَجَاهَدْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى الْوَفَاءِ لِمَوَاعِيدِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُسَهِّلُ  
أُمُورَنَا، وَيُسَاعِدُنَا فِي حَيَاتِنَا، وَلَا يُعَاقِبُنَا، بَلْ يُكْرِمُنَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ  
وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مَرْيَم: 65]  
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ  
رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: 132]



رَفَعَتْ سَلْمَى رَأْسَهَا:

- يُكْرِمُنَا اللَّهُ؟ كَيْفَ؟

ابْتَسَمَتْ أُمُّهَا:

- يَهْبُنَا مَعِيَّتَهُ وَتَوْفِيقَهُ، وَيَخْتِمُ لَنَا بِأَعْظَمِ جَائِزَةٍ... الْجَنَّةِ. وَفِي

الْجَنَّةِ كُلُّ مَا تُحِبُّونَ، وَفِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَفَزَ قَلْبُ سَلْمَى فَرَحًا:

- الْجَنَّةُ! وَفِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكُلُّ مَا أُحِبُّ! سَأُصَلِّي كُلَّ

يَوْمٍ يَا أُمِّي دُونَ مَلَلٍ!

ضَحِكَتْ أُمُّهَا وَعَانَقَتْهَا:

- بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا سَلْمَى. وَالآنَ، هَيَّا نَعِدُّ الصِّيَافَةَ... فَالضَّيْفُ

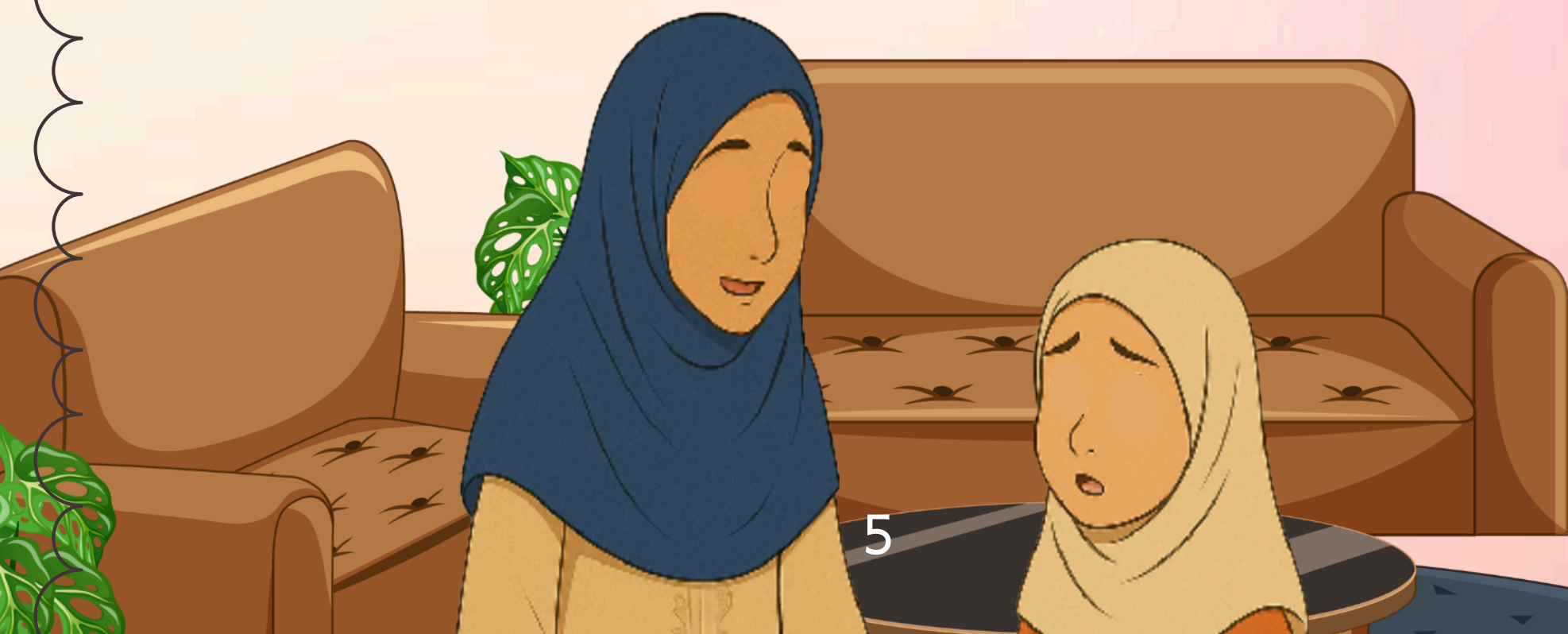
يَسْتَحِقُّ الْإِكْرَامَ، وَمَنْ يُكْرِمُ ضَيْفَهُ يُكْرِمُهُ اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

فَلْيُكْرِمِ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ

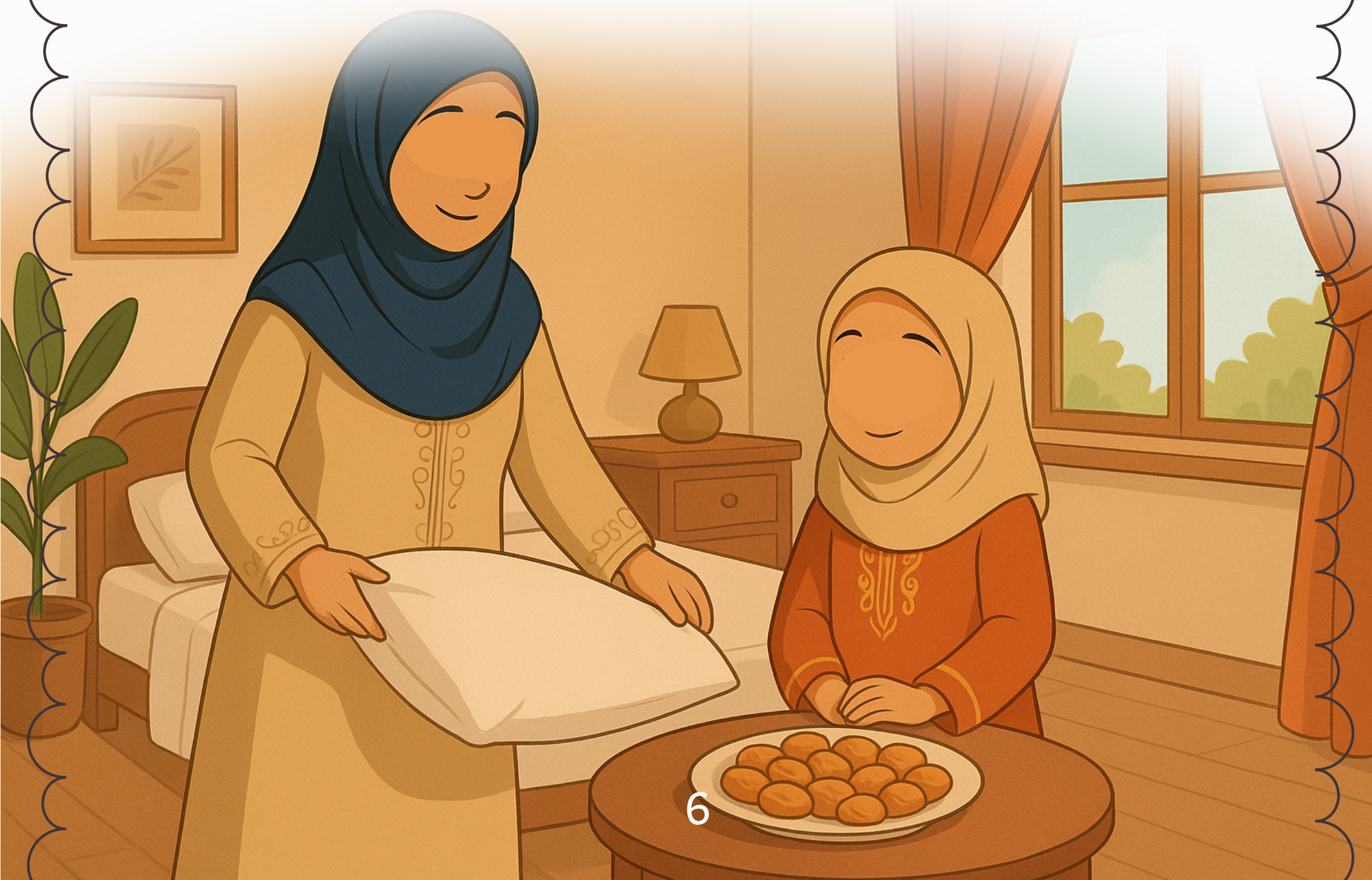
جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ

لِيَصْمُتْ».



سَاعَدَتْ سَلْمَى أُمَّهَا فِي تَرْتِيبِ غُرْفَةِ الضُّيُوفِ وَصُنْعِ  
الْحَلْوَى، وَكَانَ قَلْبُهَا يَرْقُضُ فَرَحًا وَسُرُورًا؛ لِأَنَّ أُمَّهَا جَعَلَتْ  
كُلَّ شَيْءٍ جَمِيلًا... لَقَدْ كَانَتْ الصُّحُونُ تَنْبُضُ مَحَبَّةً وَدِفْئًا،  
وَكَانَتْ تَفَاصِيلُ زِينَةِ الْبَيْتِ تُشْرِقُ بِهَجَّةٍ وَأَنَاقَةٍ. وَكَانَتْهَا  
تَقُولُ: مَرْحَبًا مِنَ الْقَلْبِ!

كَانَتْ سَلْمَى تَشْعُرُ بِالْفَخْرِ! فَأُمَّهَا تُجِيدُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْبَيْتِ  
وَتَصْنَعُ الْجَمَالَ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ وَعَطَائٍ. وَلِذَلِكَ تُرِيدُ سَلْمَى أَنْ  
تَتَعَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أُمَّهَا كَيْ تُصْبِحَ أُمًَّا مُلْهِمَةً مُتَّقِنَةً، حِينَ  
يَحِينُ دَوْرُهَا كَامٍ.



وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَعَلَى أَبْوَابِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ. عَادَتْ  
سَلْمَى مِنَ الْمَدْرَسَةِ تَرْكُضُ وَقَلْبُهَا يَطِيرُ فَرَحًا وَكَلِمَاتُهَا  
تُسَابِقُ أَنْفَاسَهَا:

- أُمِّي! مُنْذُ الْغَدِ سَتَبْدَأُ لَدَيْنَا إِجَازَةُ رَمَضَانَ! الْمُعَلِّمَةُ قَالَتْ  
لَنَا ذَلِكَ!

ضَحِكَتِ الْأُمُّ وَقَالَتْ:

- وَأَنْتِ... لِمَاذَا فَرِحْتِ؟

أَجَابَتْ سَلْمَى بِبَرَاءَةٍ:

- لِأَنَّ بَعْدَ رَمَضَانَ سَيَأْتِي الْعِيدُ... وَسَأُرْتَدِي ثِيَابًا جَدِيدَةً  
وَأَجْمَعُ الْعِيدِيَّاتِ!

وَضَعَتِ الْأُمُّ يَدَهَا عَلَى كَتِفِ ابْنَتِهَا:

- وَمَاذَا لَوْ لَمْ نَجِدْ ثِيَابًا جَدِيدَةً؟

فَكَرَّتْ سَلْمَى قَلِيلًا ثُمَّ قَالَتْ:



- سَأَفْرَحُ أَيْضًا... رَأَيْتُ أَطْفَالَ لَا يَمْلِكُونَ ثِيَابًا جَدِيدَةً، لَكِنَّهُمْ  
يَفْرَحُونَ لِأَنَّ الْعِيدَ هَدِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ.

ازْتَسَمْتُ عَلَى وَجْهِ الْأُمِّ مَلَامِحُ فَخَرٍ:

- أَحْسَنْتِ يَا سَلْمَى... وَلَكِنْ أَخْبِرِينِي، هَلْ رَمَضَانُ يَأْتِي فَقَطُّ  
لِأَجْلِ الْعِيدِ؟

هَزَّتْ سَلْمَى رَأْسَهَا:

- سَأُصُومُ... وَأُصَلِّي... وَأَنَاؤُ إِلَى الْعَصْرِ... وَأَشْهُرُ اللَّيْلَ.

رَفَعَتِ الْأُمُّ حَاجِبَيْهَا بِلُطْفٍ:

- وَهَلْ هَكَذَا يَكُونُ رَمَضَانُ؟ مَاذَا عَنِ الْقُرْآنِ؟ عَنِ الْأَعْمَالِ؟

عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ؟ عَنِ مُسَاعَدَةِ أُمَّكِ؟ عَنِ الصَّدَقَاتِ، عَنِ أَعْمَالِ  
الْخَيْرِ؟

خَفَضَتْ سَلْمَى رَأْسَهَا بِخَجَلٍ:

- أُرِيدُ الْجَنَّةَ يَا أُمَّي... لَنْ أَشْهُرَ إِلَّا

لِقِيَامِ اللَّيْلِ وَالذِّكْرِ. سَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ،

وَأَتَفَكَّرُ فِي خَلْقِ اللَّهِ... وَأَسْعَى

لِمُسَاعَدَتِكَ وَفِعْلِ الْخَيْرَاتِ، كَمَا

كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. لِيَرْضَى

اللَّهُ عَنِّي.. يَا رَبِّ!



ضَمَّتِ الْأُمُّ ابْنَتَهَا بِابْتِسَامَةٍ وَاسِعَةٍ:

- هَكَذَا يَا صَغِيرَتِي... مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَطَاعَهُ. وَمَنْ أَطَاعَهُ أُدْخِلَهُ  
الْجَنَّةَ، وَجَعَلَهُ نُورًا لِأَهْلِهِ.

قَالَتْ سَلْمَى بِحَمَاسٍ:

- سَأَكُونُ مِثْلَ أَبِي وَعُمَرَ... يُسَاعِدَانِكَ، وَيُصَلِّيَانِ، وَيَقْرَأَنِ  
الْقُرْآنَ، وَيُسَاعِدَانِ الْجِيرَانَ، وَيُحْسِنَانِ لِلنَّاسِ. وَسَنَدْخُلُ  
جَمِيعًا الْجَنَّةَ... أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

ضَحِكَتِ الْأُمُّ وَقَالَتْ:

- نَعَمْ يَا سَلْمَى... إِذَا صَنَعْنَا فِي بَيْتِنَا مَمْلَكَةً مِنَ الطَّاعَةِ  
وَالْحُبِّ... فَسَيَكْتُبُ اللَّهُ لَنَا جَنَّةً لَا تَزُولُ

وَسَنَعِيشُ حَيَاةً طَيِّبَةً بِفَضَائِلِ الْإِيمَانِ.

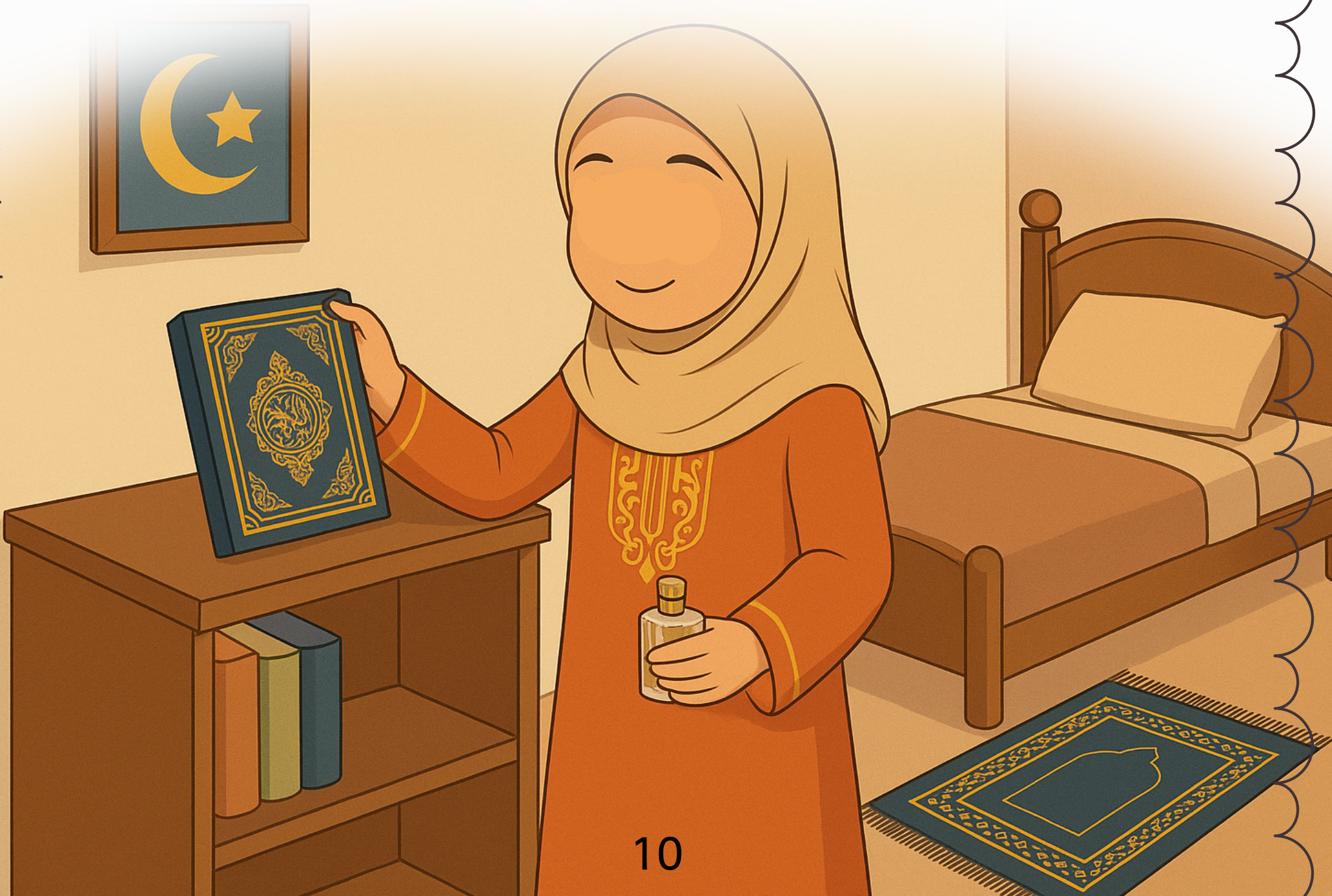
هَتَفَتْ سَلْمَى بِفَرَحٍ، ثُمَّ أَسْرَعَتْ لِتُعَدَّ

عُزْفَتَهَا لِاسْتِقْبَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْفَضِيلِ.



حَرِصْتُ سَلْمَى عَلَى جَعْلِ الْمُصْحَفِ فِي مَكَانٍ بَارِزٍ، وَتَوْفِيرِ  
تَفْسِيرِ مُيَسَّرِ بَجَانِبِهِ، كَمَا جَهَّزْتُ مُصَلَّاهَا، هُنَا السَّجَّادَةُ وَهُنَا  
لِبَاسُ الصَّلَاةِ، وَبَعْضُ الطَّيِّبِ يَجْعَلُ الْمَكَانَ طَيِّبًا. تَذَكَّرْتُ  
سَلْمَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ  
الطَّيِّبَ.

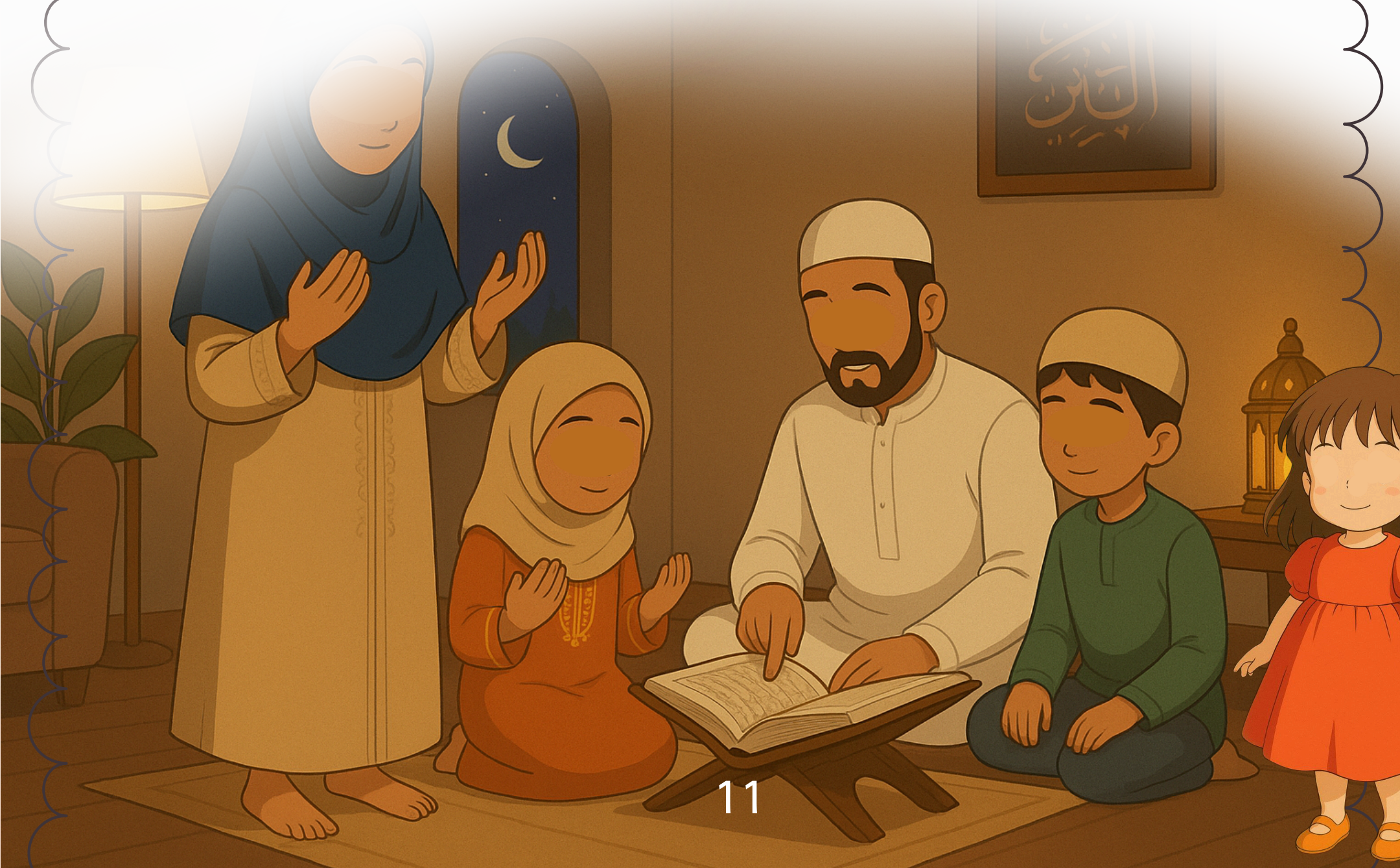
تَوَالَتْ أَيَّامُ رَمَضَانَ الْجَمِيلَةَ، بِحُضُورِهَا الْكَرِيمِ وَفُرْصِهَا الْجَلِيلَةِ،  
وَعَمَّاشَتْ سَلْمَى كُلَّ ذَلِكَ فِي جَوْ أَسْرِيٍّ مُؤْمِنٍ، يُسَبِّحُ بِحَمْدِ  
رَبِّهِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ..



لَقَدْ كَانَتْ سَلْمَى تَرَى أُمَّهَا تَقْسِمُ وَقْتَهَا بَيْنَ الْعِبَادَاتِ  
وَخِدْمَتِهِمْ، وَوَالِدَاهَا يَسْعَى فِي خَارِجِ الْبَيْتِ ثُمَّ يَدْخُلُ  
لِيُسْعِدَهُمْ، وَأَخُوهَا عُمَرُ كَانَ بَطَلَ الْمَوَاقِفِ، فَهُوَ مُسْتَعِدٌّ  
دَوْمًا لِإِحْضَارِ مَا تَحْتَاجُهُ أُمُّهُ، أَمَّا لُبْنَى الصَّغِيرَةُ، فَكَانَتْ تَرْمُقُ  
كُلَّ ذَلِكَ بِقَامَتِهَا الْقَصِيرَةِ، وَلُغْبَتِهَا الَّتِي تَحْمِلُهَا فِي كُلِّ  
مَكَانٍ تَتَحَرَّكُ إِلَيْهِ.

قَالَتْ سَلْمَى:

- اللَّهُمَّ احْفَظْ لِي عَائِلَتِي، فَلَا أَتَخَيَّلُ الْبَيْتَ مُنِيرًا بِدُونِهِمْ!



لَيْلَةَ الْعِيدِ جَلَسَ الْجَمِيعُ عَلَى سُفْرَةِ الْإِفْطَارِ، فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ  
أَيَّامِ الشَّهْرِ الْكَرِيمِ، وَكَانَ آخِرَ مَوْعِدِ إِفْطَارٍ فِي هَذَا الشَّهْرِ،  
لَقَدْ أَكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَغَدَاً يَحِلُّ الْعِيدُ السَّعِيدُ.

نَظَرْتُ سَلْمَى فِي الطَّاوِلَةِ وَلَا حَظَّتْ أَنَّ أُمَّهَا صَنَعَتْ طَبَقَ  
الْبَطَاطَا الَّذِي تُحِبُّهُ، فَابْتَسَمْتُ، وَنَظَرْتُ فِي الزَّاوِيَةِ فَرَأْتُ  
أَصْنَافَ حَلْوَى الْعِيدِ وَهُنَاكَ زِينَةُ الْعِيدِ، وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ مَلَابِسُ  
الْعِيدِ!

قَالَتْ سَلْمَى: - أُمِّي لَمْ تَنْسِ أَيَّ تَفْصِيلٍ، لَقَدْ أَعَدَّتْ كُلَّ  
شَيْءٍ لِيَكُونَ عِيدًا سَعِيدًا، لَا أَتَصَوَّرُ الْعِيدَ بِدُونِ تَرْتِيبَاتِ  
أُمِّي، أَنَا أَحِبُّ أُمِّي جِدًّا.

مَعْلَمَاتُكُمْ

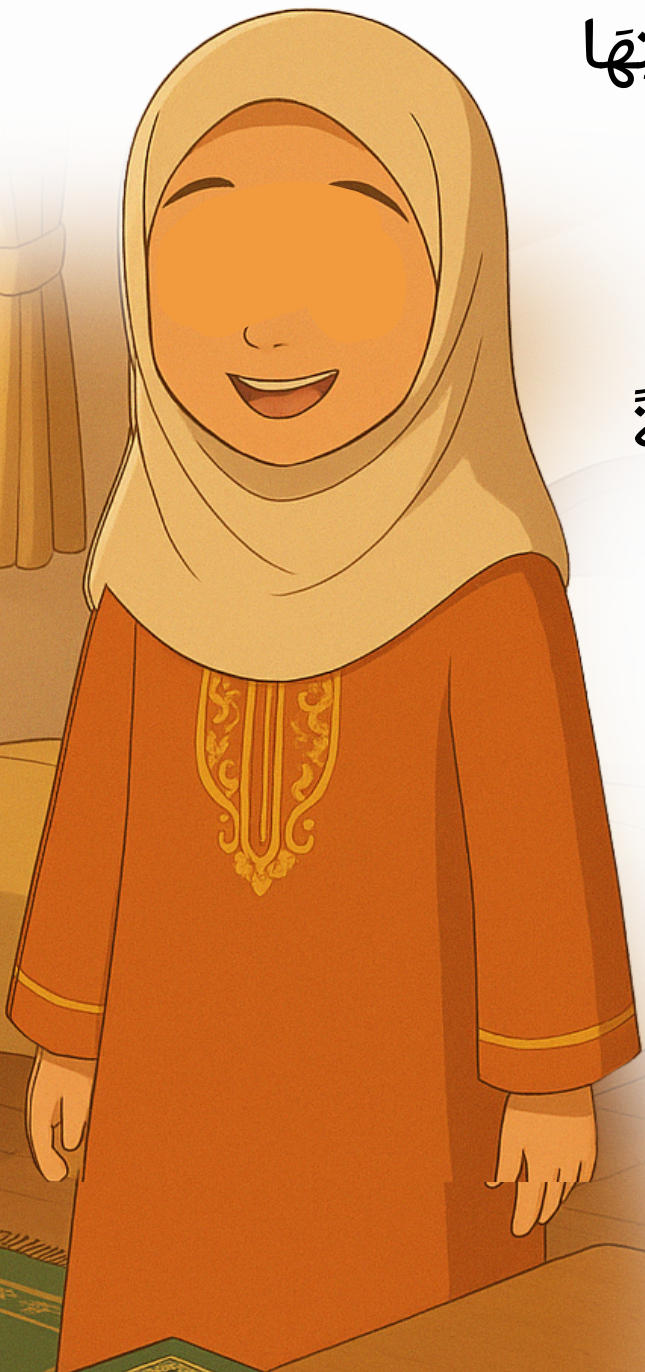
ثُمَّ تَذَكَّرْتُ سَلْمَى صَدِيقَتَهَا الْيَتِيمَةَ، مَرْيَمَ، كَيْفَ سَتَقْضِي  
الْعِيدَ بِدُونِ أُمِّهَا؟ لَقَدْ تُوفِّيتُ قَبْلَ سَنَةٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا  
سَتَكُونُ حَزِينَةً الْآنَ.

وَصَاحَتْ سَلْمَى: أُمِّي! هَلْ تَسْمَحِينَ لِي أَنْ أَدْعُو صَدِيقَتِي  
مَرْيَمَ لِقِضَاءِ الْعِيدِ مَعَنَا؟

فَهَمَّتْ أُمُّ سَلْمَى مَقْصِدَ ابْنَتِهَا، وَرَمَقَتْهَا بِحَنَانٍ وَمَوَدَّةٍ: نَعَمْ يَا  
سَلْمَى، وَلِنُعَدَّ لَهَا هَدِيَّةَ الْعِيدِ! مَا رَأَيْكَ أَنْ تَصْنَعِي لَهَا بَطَاقَةً  
بِاسْمِهَا وَنُزْفِقَهَا بِالْهَدِيَّةِ؟

قَفَزَتْ سَلْمَى لِلْفِكْرَةِ الْمُلْهِمَةِ، وَرَكَضَتْ نَحْوَ  
عُرْفَتِهَا لِتَصْنَعَ أَجْمَلَ بَطَاقَةٍ مُعَايِدَةٍ لِصَدِيقَتِهَا  
مَرْيَمَ لَعَلَّهَا تُعَوِّضُهَا فَقْدَ أُمِّهَا.

فَفِي بَيْتِ سَلْمَى، كَانَتْ أُمُّهَا بَطَلَةً صَانِعَةً  
لِلْسَعَادَةِ وَالرَّاحَةِ وَالْأَمَانِ، وَهِيَ نِعْمَةٌ  
يَجِبُ عَلَى أَطْفَالِهَا شُكْرُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فِي  
وَقْتِ يَفْتَقِدُ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَطْفَالِ لِأُمِّ دَافِيَّةٍ  
تَحْتَضِنُ أَحْتِيَاجَاتِهِمْ وَتُعَلِّمُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مَا  
يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي مَسِيرَةِ حَيَاتِهِمْ..



لَقَدْ كَانَتْ سَلْمَى تَتَعَلَّمُ مِنْ أُمِّهَا كُلَّ يَوْمٍ شَيْئًا جَدِيدًا وَيَتَّسِعُ  
وَعُمِّيهَا مِسَاحَةً جَدِيدَةً وَتَذُرُكَ مَعَ كُلِّ مَا تَتَعَلَّمُهُ مِنْ أُمِّهَا،  
مَعَانِي السَّعَادَةِ وَالْأَمَانِ، وَالْعَطَاءِ وَالْكَرَمِ، وَالصَّبْرِ وَالْحِكْمَةِ.

غَدَا الْعِيدُ! كُلُّ شَيْءٍ فِي مَكَانِهِ، الْبَيْتُ يَنْبِضُ جَمَالًا وَبَهْجَةً،  
وَمَلَابِشُ سَلْمَى فِي مَكَانِهَا تَنْتَظِرُ مَوْعِدَ الْإِقَاءِ السَّعِيدِ!  
وَهَدِيَّةٌ مَرْيَمَ وَبِطَاقَتُهَا الْجَمِيلَةَ، فِي زَاوِيَةٍ عَلَى مَكْتَبِ  
سَلْمَى!

نَظَرْتُ سَلْمَى لِكُلِّ هَذِهِ التَّفَاصِيلِ بِشُعُورٍ مِنَ الْفَخْرِ وَالْإِزْتِيَّاحِ،  
وَرَدَّدْتُ: شُكْرًا أُمِّي الْبَطْلَةُ! مَا أَسْعَدَنِي بِكَ، حَفِظْكِ رَبِّي لَنَا.



جِيلُ الْخِلَافَةِ



ketweb.com